وتفتحت أبواب الجنان

للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: الحمد والشهادة والدعاء

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَمْكُتِنَا وَفِيِّنَاتِ أَعْمَالِ.

مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَدِيَ لَهُ.

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.

الباب الثاني: الحديث عن الجنة وأهميتها

أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

كل يسبح في السماوات العلا والأرض للمتفرد الخلاقِ ولوجهه عنت الوجوه وسبح الملكوث من بهر ومن أشواقِ.

أحبتي، ذكر الجنة حياة القلوب ونسيان الجنة موت لها، فأردت من موضوعي الليلة تحريك القلوب وتشويق النفوس ورفع الهمم لطلب أعلى الدرجات وعدم الرضا بالدنيات.

قال الله تعالى: "فأعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر".

الباب الثالث: وصف الجنة ونعيمها

الجنة هي دار السلام ودار المقامة ودار الخلد ودار المأوى الأمين، وهي الفردوس الأعلى.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا سألتم الله الجنة فتألوه الفردوس فإنه أعلى الجنة وأوسطها ومنه تفجر أنهار الجنة وفوقه عرش الرحمن".

النعيم في الجنة يشمل: غرفًا، أنهارًا، أشجارًا، قصورًا من الذهب والياقوت واللؤلؤ، وحور عين، وملابس من سندس واستبرق.

ومن أعظم النعم النظر إلى وجه الله، وهو ما اشتاقت له النفوس وأعده الله للمتقين.

الباب الرابع: أهل الجنة ودرجاتهم

أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ومن يليهم على أشد كوكب ذري في السماء إضاءة.

لا بول، لا تغوط، لا تفل، ولا يتمخطون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، مجامرهم الألوة، وأزواجهم الحور العين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنازل: "أهل الجنة ليتراؤون من فوقهم كما يتراؤون الكوكب الذرية"، فكل منزل بحسب العمل والدرجة.

الباب الخامس: قصص من الصحابة وأهل الإيمان

قصة عمرو بن الجموح: أراد الجهاد رغم الإعاقة، فاستشهد ودخل الجنة.

قصة آسية بنت مزاحم: صبرت على ظلم فرعون، فرأيت بيتها في الجنة قبل وفاتها.

قصة المؤمنين والعباد الصالحين: "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة".

الباب السادس: نساء الجنة وفضلهن

الحور العين: نساء الجنة جميلات، عليات المقام، لم يطمسهن إنس ولا جان.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إلا اخبركم بنسائكم من أهل الجنة: الودود، الولود، العهود، الصادقات، القانفات، المطيعات".

العمل الصالح في الدنيا مثل الصلاة، الصوم، الزكاة، وحفظ الفروج يدخل الإنسان من أبواب الجنة.

الباب السابع: الدعاء والتوجه إلى الله

الدعاء المستحب: "اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل".

اللهم اجعلنا ووالدينا وأهلينا وذرياتنا ممن سبقت لهم الحسنى.

اللهم قوِّ عزائمنا، واربط على قلوبنا، وانصر المجاهدين في سبيلك، وأدخلنا الجنة برحمتك.

الباب الثامن: خاتمة وتحفيز

الجنة مفتوحة، أبوابها تتفتح في رمضان، والشياطين مغلقة.

صفات أهل الجنة: الخوف من الله، الاجتهاد في الطاعات، الصبر على المشاق، والتوكل عليه.

فاستعدوا، واطلبوا ما عند الله، فالنجاة والفوز العظيم للجنة لمن كان متقياً وملتزماً بطاعة الله.

النص الكامل للمحاضرة

وتفتحت أبواب الجنان

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَرْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَمْكُتِنَا وَفِيِّئَاتِ أَعْمَالٍ مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَدِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي فَتَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار كل يسبح في السماوات العلا والأرض للمتفرد الخلاق ولوجهه عنت الوجوه وسبح الملكوث من بهر ومن أشواقي يا بارئ الأكوان من عدم يا بارئ الأكوان من عدم ويا منشي الحياة وباصط الأرضاقي بك وحدك اللهم جال تفكري وهواك ملء قلبي الخفاقي أحبتي حاضرين وحاضرات سلام عليكم من الله ورحمة وبركات حياكم الله وبياكم وسدد على طريق الحق خطاي وخطاكم أنا وإياكم في ضيافة الرحمن الرحيم فهذا بيته فهذا بيته الذي أذن أن يرفع ويذكر فيه اسمه فله الحمد كله وله الشكر كله وبيده الخير كله وإليه يرجع الأمر كله على نيته وسره عنوان ليلتنا هذه المباركة وتفتحت أبواب الجنان تفتحت أبواب الجنان نعم أحبتي إنها ليست جنة ولكنها جنان فلقد جاءت أم حارثة رضي الله عنها تسأل عن حارثة رضي الله عنه بعد مقتله في بدر قالت يا رسول الله أين حارثة في النار فأبكيه أم في الجنة فأفرح له فقال الصادق المصدوق صلوات ربي وسلامه عليه يا أم حارثة إنها ليست جنة إنها ليست جنة ولكنها جنان وإن حارثة أصاب الفردوس الأعلى أحبتي ذكر الجنة حياة القلوب ونسيان الجنة موت لها فأردت من موضوعي الليلة تحريك القلوب وتشويق النفوس ورفع الهمم لطلب أعلى الدرجات وعدم الرضا بالدنيات فهيا ننطلق أنا وإياكم اعلموا رعاكم الله مهما جال في خواطركم أو تردد في أذهانكم فإن في الجنة ما هو أعلى منه وأتم صرح بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم تصريحا فقال قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر نصداق ذلك في قوله تبارك وتعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ومهما كان جمال الوصف فلا يعد شيئا بجانب الحقيقة الصاطعة التي طبعها الله عليها لأن الله تعالى إنما وصفها لنا على قدر عقولنا وصورها على حسب تصورنا وفهمنا يقول ابن القيم رحمه الله وكيف يقدر العقل القاطر الضعيف قدر جنة خرسها الرحمن بأده وجعلها جزاء لأحبابه وملأها برضوانه ورحمته ودينها وأتقنها بعظيم قدرته ووصف نعيمها بالفوز العظيم ووصف ملكها بالملك الكبير قال الله وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا آلهم ثياب سندث خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وتقاهم ربهم شرابا طهورا إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا والله إنه لنعيم لا يستطيع الخيال له تصويرا ولا يستطيع اللسان عنه تعبيرا وليت الخضر كالمعاينة فانتظر إذا الجنة أذلفت إنها الجنة ودار السلام ودار الخلد ودار المقامة ودار الحيوان إنها جنة المأوى والمقام الأمين وجنات عدن وجنات النعيم إنها مقعد الصدق إنها الفردوس وما أدراك ما الفردوس ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سألتم الله الجنة فتألوه الفردوس فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة ومنه تفجر أنهار الجنة وفوقه عرش الرحمن فإذا أردت أيها المشتاق أن تكون من أهل الفردوس فاتمع أوصافهم كما جاء في كتاب الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على طلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب ذري في السماء إضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخطون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة أزواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم متفق عليه وعن كعب قال ما نظر الله إلى الجنة إلا قال طيبي لأهلك فتزداد ضعفا حتى يدخلها أهلها اسمع أيها المشتاق اسمع أيها المشتاق واسمعي أيها المشتاق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إن أبواب الجنة هكذا بعضها فوق بعض ثم قرأ قوله تعالى حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها فإذا هم عندها بشجرة في أصلها عينان تجريان فيشربون من إحداهما فلا يترك في بطونهم قذن ولا أذن إلا رمته ويغتفلون من الأخرى فتجري عليهم نظرة النعيم فلا تشعث رؤوسهم ولا تغبر أبشارهم بعد هذا أبدا ثم قرأ قول الله طب ثم فادخلوها خالدين فيدخل الرجل وهو يعرف منزله ويتلقاهم الولدان فيتلقاهم الولدان فيستبشرون برؤيتهم كما يستبشر الأهل بالحميم يقدم من الغيبة فينطلقون إلى أزواجهم فيخبرونهم فتقول أنت رأيته فيقوم إلى الباب فيدخل إلى بيته فيتكأ على سريره فينظر إلى أساس بيته فإذا هو قد أثث على اللؤل ثم ينظر في أخضر وأحمر وأصفر ثم يرفع رأته إلى سماء بيته فلولا أنه خلق له لكت مع بصره أي ذهب بصره فيقول الحمد لله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدان الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة ونودوا أن تلكم الجنة أورستموها أورستموها بما كنتم تعملون فيحبد الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها اسمع أيها المستبشر واسمعي أيتها المشتاقة إن الله جلت قدرته أعد في الجنة غرفا شفافا يرى ظافرها من باطنها وباطنها من ظافرها متألقة كأنها النجوم بلغت حد الكمان في السعة والتمكين قصورها من ذهب لا يشاكله ذهب الدنيا ولا يماثله لأنه جوهر شفاف في غاية الصفاء وحصباء أرضها الياقوت والجوهر وترابها المسك والزعفران مفروشة بالفروش الناعمة من السندث والأطالس والإستبرة في غاية الرقة والنعومة تتشفق في أرجائها الأنهار وتجري في وسطها الغدران قال تعالى لكن الذين استقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله المعاد وروى الترمذي في جامعه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة لغرفا يرى ظاهرها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام إعرابي فقال يا رسول الله لمن هي قال لمن طيب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام فهذا هو الثمن فاتعوهما دمنا في زمن الإمكان أما أعظم نعيم في الجنان فهو التمتع بالنظر إلى وجه الرحمن وهذا مؤكد في السنة والقرآن قال تعالى والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا دلة أولئك أطحاب الجنة هم فيها خالدون فالحسنى هي الجنة والزيادة هي النظر إلى وجهه الكريم بذلك أخبر الذي أنذل عليه في القرآن صلوات ربي وسلامه عليه فعند مسلم في طحيحه من حديث صهيب قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون ماهو ألم يثق الموازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار قال فيكشف الحجب فينظرون إلى الله فما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه وهي الزيادة نعم

فيرون ربهم وتيغمر وجوههم نظارة وإشراكا وتيتجلى لهم ربهم وتيضحك لهم وسيحاضر كل واحد منهم محاضرة وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة فيا نظرة أهزت إلى الوجوه نظرة أضاء لها نور من الفجر أعظم لله أفراح المحبين عندما يخاطبهم من فوقهم ويسلموا لله أفراح المحبين عندما يخاطبهم من فوقهم ويسلموا ولله أبصار ترى الله جهرة فلا الضيم يغشاها ولا فيتسأم والذي لا إله غيره لقد أخبر بهذا الذي لا ينطق عن الهوى إنه إلا وحي يوحى سترى ربك سترى ربك سترى الذي خلقك وصورك سترى الذي كساك وسقاك وأطعمك سترى الذي للإسلام والإيمان هداك ووفقك تحيتهم يوم يلقونه سلام في الصحيحين عن جرير بن عبد الله قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القمر ليلة البدر فقال إنكم تترون ربكم إنكم تترون ربكم كما ترون هذا القمر فما هو الثمن اسمع رعاك الله ثم قال صلى الله عليه وسلم فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا فأبشروا يا أهل صلاة الفجر والعصر ويا خسارة النائمين فأبشروا يا أهل صلاة الفجر والعصر ويا خسارة النائمين قال ابن مسعود رضي الله عنه والله ما منكم من إنسان إلا أن ربه سيخلو به يوم القيامة كما يخلو أحدكم القمر ليلة البدر وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إن أدنى أهل الجنة إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر إلى ملكه الفي عام يرى أدناه كما يرى أقصاه وإن أفضلكم منزلة لمن ينظر إلى وجه الله في كل يوم مرة وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر إلى وجه الله في كل يوم مرتين وقال الحسن رحمه الله لو علم العابدون في الدنيا لو علم العابدون في الدنيا أنهم لا يرون ربهم في الآخرة لو علم العابدون في الدنيا أنهم لا يرون ربهم في الآخرة لذابت أنفسهم في الدنيا عباد الله قال الله جل في علاه من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضرأ مضرة ولا فتنة مضلة فيابائعا هذا ببخص معجل فيابائعا هذا ببخص معجل كأنك لا تدري بل سوف تعلم فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم أما ما فيها من الثواب والنعيم ففيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون لا يموتون لا يمرضون لا يهرمون فيها دور وقصور وأنهار وأشجار وجنات من نخيل وأعناب حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه يوما فقال بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة فتوضأ إلى جانب قطر هناك قلت لمن هذا القطر قالوا لعمر بن الخطاب قالوا لعمر فذكرت غيرتك يا عمر فوليت مدبرا فبكى يا عمر رضي الله عنه وقال أعليك أغار يا رسول الله وقال بأبي هو وأمي إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميل له فيها أهل يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعض أما الأشجار فقد ذكر الله فيها صدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وروا الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها مئة عام لا يقطعها أما الثمار فقد ثبت أن رسولنا صلى الله عليه وسلم وصف يوما بعض ثمر الجنة فقال إنه عرضت علي الجنة وما فيها من الذهرة والنظرة إنه عرضت علي الجنة وما فيها من الذهرة والنظرة فتناولت قطة من عنب لآتيكم به فحيل بيني وبينه ولو أتيتكم به لأكل منه من بين السماء والأرض لا ينقصون لباسهم السندس والإستبرق والحرير في مجالسهم سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصوفة وجرابي مبسوطة قال الله قال الله جل في علاه إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نظرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مثل وفي ذلك فليتنافس المتنافسون هذا جزاؤهم وهذا ثوابهم فلطالما تعبت أبدانهم من الجوع والسهر وحفظوا جوارحهم عن الذهو والبطر لطالما تغنوا بالقرآن في وقت السهر تعبت أبدانهم من الجوع والسهر وحفظوا جوارحهم عن الذهو والبطر لطالما تغنوا بالقرآن في وقت السهر ثم أتبعوا ذلك بالدموع ثم أتبعوا ذلك بالدموع والاستغفار والدعاء والذكر والشكر فهم على الأرائك ينظرون ينظرون إلى ما أعطاهم الله من الكرامة وينظرون إلى أعدائهم حين يعذبون فيا حسنهم فيا حسنهم والولدان بهم يحفون وبين أيديهم يقفون وقد أمنوا مما كانوا يخافون يقولون إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين تمنى الله علينا ووقعنا عذاب الثموم إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو الخير الرحيم تذكر تذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون جاء في الحديث القدس أن الله قال وعزتي وجلالي لا أجمع على عبدي أمنين ولا خوفين من أمنني في الدنيا خوفته في الآخرة ومن خافني في الدنيا أمنته في الآخرة فهم في الغرفات آمنون فيا أيها الغافل ربح القوم وخسر وتاروا إلى الحبيب مسرعين ومافر وقاموا بالأغامر وضيعتما به أمر هل جاءك من خبر العيون والأنهار التي تجري تحت تلك الدور والقصور فإنها أنهار تجري من تحت غرفهم وقصورهم وبساتينهم من يشرب من هذه الأنهار شربة لا يضمأ بعدها أبدا وماءها أشد بياضا من اللبن وأحلى من العتل وأبرد من السلج وأطيب ريحا من المسك لا تنقص بكثرة الشراب ولا تتغير بطول المكت لا تنقص بكثرة الشراب ولا تتغير بطول المكت شربها يزيد في نور الوجوه والأجسام وينور القلوب والأرواح والأبدام الشارب منها يزاد معرفة وقربة وشوق ويقيس قال الله جل في علاه مثل الجنة التي أعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آس وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مطفى ولهم فيها ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة بالربهم كمن هو خالد في النار كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقصع أمعاءه إنها جنات تجري من تحتها الأنهار عند البخاري من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه في باب اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوتر قال هذا الكوتر الذي أعطاك ربك قال فضرب الملك بيده فإذا طينه مثك أدفر هذا من خبر الأنهار كما العيون فقد قال تعالى إن المتقين في جنات وعيون وقال سبحانه إن الأبرار يشربون من كأس إن كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وقال سبحانه ويصطون فيها كأسا إن كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى فلسبيلا فأخبر سبحانه عن مزج شرابهم بالكافور والزنجبيل فإن في الكافور من البرد وطيب الرائحة وفي الزنجبيل من الحرارة وطيب الرائحة ومجيء إحداهما على إثر الآخر حالة أخرى أكمل وأطيب وألذ قال مجاهد وعكرما في قوله تعالى يفجرونها تفجيرا أن يتصرفون فيها حيث شاؤوا وأين شاؤوا من قطورهم ودورهم ومجالسهم ومحالهم والتفجير هو الإنباع كما قال تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض أنبوعا والذي بعث محمدا بالحق والذي بعث محمدا بالحق لو قيل لك سنعطيك دارا بجانب النهر لطرت فرحا وسرورا لو قيل لك سنعطيك دارا بجانب النهر لطرت فرحا وسرورا فكيف أنت بقصور تجري من تحتها الأنهار أليس ذلك من أعظم البشارات وأعظم الأعضيات ولن يحلو المقام ولن يحلو المقام في تلك الدور والقصور والجنات والأنهار ولن يحلو المقام في تلك الدور والقصور والجنات والأشجار التي تتفجر فيها العيون وتجري تحتها الأنهار إلا بمعانقة الحور وتضل أذكار في القصور والله لن تحلو إلا بمعانقة الحور وتضل أذكار في القصور وتحت الأشجار وعلى ضفاف الأنهار إنهن الخيرات الحتان التي لم يطمسهن إنسا قبلهم ولا جان وصفهن الله فقال وصفهن الله فقال إنهن الياقوت والمرجان إن غنت فيا لذة الأرصار والأسماع وإن آنتت وأمتعت فيا حب ذا تلك المآنتة والإمتاع وإن قبلت فلا شيء أشهى إليه من ذلك التقبيل وإن نولت فلا ألذ ولا أطيب من ذلك التنويل وإن خاثرت وإن خاثرت فيا لذة تلك المعانقة والمخاثرة وإن حاضرت فيا حسن تلك المحاضرة فما ظنك بامرأة إذا ضحكت في وجه زوجها أضاءت الجنة من ضحكها وإذا انتقلت من قصر إلى قصر قلت هذه

الشمس متنقلة في بروج فلكها فما ظن الله بالحور العين والحور جمع حورا وهي المرأة الشابة الحتناء الجميلة البيضاء شديدة سواد العيون أو هي التي يحار الطرف في حسنها وجمالها أو هي التي يحار فيها الطرف من رقة الجلد وطفاء اللون حسان العيون يرا تاقها من وراء ثيابها ويرى الناظر وجهه في وجهها من طفاء لونها فهي في طفاء الياخوت وبياض المرجان قال صلى الله عليه وسلم لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت على الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولنطيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها فلا إله إلا الله إذا كان نطيفها أي خمارها خير من الدنيا وما فيها فكيف بصاحبة الخمار فكيف بصاحبة الخمار قال سبحانه إنا أنشأناهن إن شاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لأصحاب اليمين وقال سبحانه فهن خيرات شتان حور مبصورات في الخيام لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان يروى عن ثابت أنه قال كان أبي من القوامين لله في توازي الليل يروى عن ثابت أنه قال كان أبي من القوامين لله في توازي الليل قال فرأى ذات ليلة في منعامه امرأة لا تشبه النساء فقال لها من أنت يا أمة الله قالت أنا حوراء من حور الجنة فقلت لها زوجيني نفسك فقالت اخطبني من عندي ربي وادفع مهري فقلت وما مهركي فقالت طول التهجدي والقيام في الظلام ولله ذر من قال يا خاطب الحور في خدرها وطالبا ذاك على قدرها انهض بجد ولا تكن وانيا وجاهد النفس على صبرها وقم إذا الليل بدى وجهه وقم إذا الليل بدى وجهه وصن نهارا فهو من مهرها فلو رأت عيناك إقبالها وقد بدت رمانة صدرها وهي تمشي بين أترابها وعقدها يشرق في نحرها لهان في نفسك هذا الذي تراه في دنياك من زهرها عن عامر بن عبد الواحد قال بلغني أن الرجل من أهل الجنة يمكث في مكانه تبعين سنة ثم يلتفت فإذا بامرأة أحسن مما كان فيه تناديه فتقول له ولي الله أما أنا أن يكون لنا فيك أطيب فيقول من أنت يا أمثى الله فتقول أنا من الذين قال الله فيهم ولدينا مزيد فيمكث معها تبعين سنة ثم يلتفت فإذا بامرأة أحسن مما كان فيه فتقول له ولي الله أما أنا أن يكون لنا فيك أطيب فيقول من أنت يا أمثى الله فتقول أنا من الذين قال الله فيهم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين هل سمعت قول الله في ثورة ياسين عن أصحاب الجنة إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم آية دعون سلام قولا من رب الرحيم قال أهل التفاسير في قوله تعالى في شغل فاكهون قالوا في فضل الأبكار وكلما جاء معها رجعت فكرا كما كانت فألا رجل النبي صلى الله عليه وسلم أنصل إلى نسائنا في الجنة فقال له إن الرجل ليصل في اليوم إلى مئة عذر إن الرجل ليصل في اليوم إلى مئة عذر وعدد الأزواج بحسب تفاوت الدرجات في الجنات ولا تتعجب من ذلك فإن الرجل يؤتى قوة مئة رجل فهل قدمت مهرها وهل دفعت ثمنها قال مالك بن دينار كان لي أحزاب أقرأها كل ليلة فنمت ذات ليلة فإذا أنا في المنام بجارية ذات حسن وجمال وبيدها رقعة فقالت أتحسن القراءة قلت نعم فدفعت لي الرقعة فإذا فيها مكتوب هذه الأبيات لهاك النوم عن طلب الأمان وعن تلك الأوانث في الجنان لهاك النوم عن طلب الأمان وعن تلك الأوانث في الجنان تعيش مخلدا لا موت فيها وتلهو في الخيام مع الحتان تنبه من منامك إن خيرا من النوم التحجد بالقرآن وأجمل الكلام كلام الرحمن قال إن المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم في حور نعيم يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب إنهم مرتقبون ستسمع غناءها وتتسمع كلامها كلامها الذي يسب العقول بنغمة بادت على الأوتار والألحان يرددن ويقن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأت ونحن الراضيات فلا نضخط طوبع لمن كان لنا وكنا له تقول عائشة وتمعي رعاك الله تقول عائشة رضي الله عنها إن الحور العين إذا قلنا هذه المقالة أجبنهن المؤمنات من نساء الدنيا نحن المصليات وما صليتن إن الحور العين إذا قلنا هذه المقالة أجبنهن المؤمنات من نساء أهل الدنيا نحن المصليات وما صليت ونحن الصائمات وما صمت ونحن المتوزئات وما توزأت ونحن المتصدقات وما تصدقت قالت عائشة فغلبنهم اي نساء الدنيا غلبنا الحور العيد فانتي اكرم عند الله من الحور العيد وانتي اجمل منهم ولولا حياء المرأة لوصف الله ما اعدلها في الجنان فشمري يا امة الرحمن فشمري يا امة الرحمن واليك ايها المستبشر وايها المشتاق اخبارا من اخبار من سبطونا الى الجنان كان عمرو بن الجموح اعرج شديد الارج وكان له بنون اربعة وكانوا يشهدون مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم احد ارادوا احبس ابيهم وقالوا له قد عذرك الله فليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لكن النفوس عالية فاتى عمرو بن الجموح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون ان يحبسون عن الخروج معك فوالله اني اريد ان اطع بعرجة هذه الجنة فقال الصادق المصدوق فلوات ربي وسلامه عليه اما انت فقد اعذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم الا تمنعوه لعل الله يرفقه الشهادة فاخذ عمرو بن الجموح فاخذ عمرو بن الجموح سلاحه وخرج فلما صفت الصفوف استقبل القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني الى اهلي فقاتل عمرو بن الجموح مقبلا غير مدبر فكان ممن قتل في ذلك اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفي بيده ان منكم من لو اقتمع على الله لابره منهم عمرو بن الجموح ولقد رأيته يطأ الجنة بعرجته ولقد رأيته يطأ الجنة بعرجته صدقوا مع الله فصدق الله معهم ولما نزل قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور اغلق ثابت بن قيس خطيب الانصار وخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم اغلق باب داره وجلس يبكي وطال مكسه على هذه الحال حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم امره فدعاه فجاء ثابت فجاء ثابت بن قيس وقال يا رسول الله اني احب التوبة الجميل والنعل الجميل وقد خشيت ان اكون من المختالين فقال الشافع المشفع صلى الله عليه وسلم وهو يضحك انك لست منهم بل تعيش بخير وتموت بخير وتدخل الجنة انك لست منهم فلتعيش بخير وتموت بخير وتدخل الجنة قال الله عنهم وعن من سار على دربهم والسابقون والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم واليك انت ايضا ايتها المستبشرة المشتاقة اليك من اخبار من سبطوك الى الجنان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت ومعها اناء فيه طعام فاذا هي اتتك فقر عليها من ربها ومني السلام فاذا هي اتتك فقر عليها من ربها ومني السلام وبشرها ببيت في الجنة وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب تلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اما تامع ترعاك الله عن آسية بنت مذاحم التي صبرت على اذى فرعون وقومه لما علم فرعون بخبر اسلامها وايمانها سامها اشد العذاب فخرج على قومه وقال لهم ما تعلمون عن آسية بنت مذاحم فاتنوا عليها فقال لهم انها تعبد ربا غيري فقالوا اقتلها فثمر يديها ورجليها والقابها في الشمس ووضع الرحا على ظهرها فاذا اذاها وهج الشمس اضلتها الملائكة باجلحتها فاذا اذاها وهج الشمس اضلتها الملائكة باجلحتها فلما اشتد عذاب فرعون وظلمه وشماتته قالت آسية رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فلما اشتد عذاب فرعون وظلمه وشماتته قالت آسية بنت مذاحم رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون واعمله ونجني من القوم الظالمين فاطلعها العلي القدير حتى رأت مكانها في الجنة فرأت بيتها وهو يبنى في الجنة قيل انه ذرة من

لؤلؤ فضحكت رضي الله عنها ووافق ذلك عند ضحكها فظور فرعون فقال للملأ الا تعجبون من جنونها انا نعدبها وهي تضحك رأتنا لا عين رأت رأتنا لا عين رأت ولا اذن تامعت ولا خطر على قلب البشر فقبض الله روحها ونجاها من القوم الظالمين ورفعها الى الجنة فهي بجوار رب العالمين فليست هي التي طلبت الجوار قبل الدار عجبا لمن يعلم ان الجنة موجودة تزخرف وتفتح ابوابها ثم لا يشتاق اليها ويسعالها قال صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل فلا ان سلعة الله غالية فلا ان سلعة الله الجنة انها الجنة التي لا يسأل في وجه الله العظيم غيرها انها الجنة التي لا يسأل في وجه الله العظيم غيرها لكرامتها على الله انها الجنة التي اشتاق اليها الصالحون وقدم مغرف الصادقون فاسألوا عنها جعفر الطيار وعمير ابن الحمام واسألوا حرام ابن ملحان وانئى ابن النظر وسألوا عامر ابن ابي فهيرا واسألوا عمر بن الجموح وعبد الله بن رواحة اسألوا خطاب عنها وأهل الوليد اسألوا خطاب عنها وأهل الوليد انها الجنة دار كرامة الرحمن فهل من مشامير الله انها الجنة تعمل لها بقدر مقامك فيها انها الجنة تعمل لها بقدر شوقك اليها انها الجنة دار الموقنين بوعد الله كالمتهجدين في ظلام الليل والصائمين في الهواجر والله والله الذي لا إله إلاه ما حليت الجنة ولا زينت لأمة من الأمم مثل ما حليت وزينت لأمة محمد والله الذي لا إله إلاه ما حليت الجنة ولا زينت لأمة من الأمم مثل ما حليت وزينت لامة محمد صلى الله عليه وسلم ومع هذا لا نرى لها عاشقا ولم نسمع لها طالبا فيا ايها المشتاقة فيا ايتها المشتاقة اسمعوا اسمعوا قول قول نبينا صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وتلتلت الشياطين نعم تتفتح حقيقة لا خيال وتينادي كالمنادي يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر فاين المشمرات واين المشمرون تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا فاذا اردت ان تكون من اهلها وسكانها فاليك صفاتهم علك تفوز بها قال الله وتارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في الثراء والضراء والكاظمين الغيظة والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبه ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يثروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها خالدين فيها ونعم اجر العاملين مر اعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقال الاعرابي كلام من هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام الرحمن فقال الاعرابي بيع والله مربع لا نقيله ولا نستقيله فخرج الى الغزو في سبيل الله واستشهد هناك وعانق الحور فربح البيح والله اذا اردت ان تكون من اهلها فكن من الخائفين فكن من الخائفين من العذاب والراجين السواب قال الله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال صلى الله عليه وسلم جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم عز وجل الا رداء الكبرياء وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم عز وجل الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عذن قال سبحانه فاماما طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واماما خاف مقام ربه ونفى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فان الجنة هي المأوى وانتي ايضا ايتها المشتاقة المستبشرة اذا اردتي ان تكوني من اهل الجنان فاتمعي بعضا من قفاة نسائها قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بنسائكم من اهل الجنة الودود الولود والعهود التي اذا ظلمت قالت هذه يدي في يدك لا اذوق قمضا حتى ترضى وقال ايضا مبشرا الصادقات القانفات المطيعات ان المرأة ان المرأة اذا صلت خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها واطاعت زوجها دخلت من اي ابواب الجنة شاهد فاي فضل اعظم من هذا بل اسمعي هذا الخبر العجيب من الرسول الحبيب قالت عائشة رضي الله عنها جاءتني امرأة معها ابنتان تسألني حاجة فلم تجد عندي غير ثمرة واحدة فاعطيتها اياها فقسمتها بين ابنتيها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته عائشة فاخبرتها عائشة بخبر بخبر المرأة مع ابنتيها واخبرته بفعلها فقال صلى الله عليه وسلم ان الله اوجب لها بذلك الفعل الجنة ما اكثر ان الله اوجب لها بها الجنة او اعتقها بها من النار فمتى الله ان اردت ان تكوني من اهل الجنان فاسألي خديجة واسألي فاطمة واسألي ام عمارة والغميطة واسألي بنت الاطرش يا رعاك الله سيري على طريقهن سيري على طريقهن يا رعاك الله اعلموا عباد الله ان منازل الجنة انما تكون على قدر الاجتهاد هنا في الدنيا فوا عجبا من مضيع لحظة فيها فتسبيحة واحدة تغرس لك بها شجرة اكلها دائم وظلها في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة اسمعوا يا اهل الهمم العالية ان اهل الجنة ليتراؤون اهل الغرة من فوقهم كما يتراؤون الكوكب الذرية الغابرة من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال والذين في بيده فالرجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين فيا ايها الخائف من فوق ذلك شجع قلبك بالامل والرجاء فمنذ خروج الروح تنكشف هذه المنازل لاصحابها لتستقر تلك الارواح في حواصل طير تعلق في اشجار الجنة فالبدار البدار فالبدار البدار قبل ان تصفر شمس العمر وقبل ان يحين الغروب فمن تخيل دوام اللذة فمن تخيل دوام اللذة في الجنة هان عليه في الدنيا كل بلاء وشدة قاله ابن جوزي رحمه الله اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا فما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين اللهم انا نسألك الجنة اللهم انا نسألك الجنة اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ونعوذ بك اللهم من النار نعوذ بك اللهم من النار نعوذ بك اللهم من النار وما قرب اليها من قول او عمل الهنا سمنوك فهديت فلك الحمد عظم حلمك فغفرت فلك الحمد وبصدت يدك فاعطيت فلك الحمد تطاع فتشكر وتعصى فتغفر وتجيب المضطر وتكشف الضر وتغفر الذنب وتستر العيب وتقبل التوب وجهك اكرم الوجوه وجهك اعظم الجاه وعطيتك افضل العطايا يا من اظهر الجميل وتتر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يغفك السريرة يا حسن التجاون يا واسع المغفرة يا باطط اليدين بالرحمة يا كريم الصف يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استغفاقها يا من له وجب الكمال بذاته فالكل غاية فوزهم فالكل غاية فوزهم لقياه انت الذي لما تعالى جده قطرت خطى الالبى بدون سناه انت الذي انتلأ الوجود بحمده لما اغتدا ملانا من نعماه يا من ترى مكاننا وتسمع كلامنا وتعلم سرنا ونجوانا اللهم انا نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العليا ان تجعلنا ووالدينا واهلينا وذرياتنا ممن سبقت لهم منك الحسنى وان ترزقنا الاعلى في الجنة من غير محنة ولا فتنة يا ارحم الراحمين يا من خيرك الينا نازل وشرنا اليك طاعد يا من تتحبب الينا بالنعم وانت غني عننا ونبتعد عنك بالمعافي ونحن فقراء اليك انت احق من ذكر واحق من عبد واعظم من ابتغي وارأس من ملك واجود من سئل واوسع من اعطى انت الملك لا شريك لك والفرض لا ند لك كل شيء هالك الا وجهك لن تطاع الا باذنك ولن تعطى الا بعلمك لا راهد لفضلك ولا معقب لحسنك اسرع الحاسبين واحكم الحاكمين وقيوم السماوات والاراضين نسألك بنور وجهك الذي اشركت له السماوات والارض وبكل حق هو لك ان تجيرنا من النار بقدرتك وان تدخلنا الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين اجمع اشملنا وحصفنا اصلح لاتأمورنا انصرنا يا قوي يا عزيز على القوم الكافرين انصر المجاهدين في سبيلك الذين يقاتلون من اجل اعلاء كلمة دينك انصر من نصرهم اخذل من خذلهم قوي عزائمهم واربط على قلوبهم وافرغ علهم صبرا وتبت الاقدام تكثران واتراهم يا رب الانام منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزم الاحزاب وزلزلهم

اللهم اهزم الاحزاب وزلزلهم اللهم اهزم الاحزاب وزلزلهم اللهم اشتد وطأتك عليهم اللهم اشتد وطأتك عليهم اللهم اشتد وطأتك عليهم اللهم انزل عليهم بأسك ومبتك اله الحق اخرجهم من بلاد المسلمين اذلة صاغرين لا ترفع لهم راية لا تحقق لهم غاية وصلف عليهم البراكين والاعاطير ارنا فيهم عجائب قدرتك وقوتك وانتقم للثكالة واليتامة والارامل والمتاكين فانت ربهم ورب المتضعفين لا اله الا انت بك نطول وبك نجول عليك توكلنا اليك اهنبنا واليك المصير اللهم صلي على محمد عدد ما طار طير وطار وعدد ما استغفر المستغفرون في الأدحار ربنا ظلمنا أنفسنا وإلا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين استغفر الله العظيم